

الغدير

[248] وقعوا في ذلك وهم لا يشعرون، فحملوا إلينا كل تلکم الدسائس في صور مبهرجة رجاء أن تنطلي عند الرجرجة الدهماء، لكن قلم التنقيب أمارا الستار عن تمويهمهم، وعرف الملاء الباحث أنهم إنما ردوا ما هنالك من بوائق ومخازي. كما ردها يوما بسوءته عمرو وأثبتوا فضائل بنيت على أساس منهدم، وربطوها بعري متفككة، فهل معي نقرأ صحيفة من " الفتوحات الإسلامية " تأليف مفتي مكة السيد أحمد زيني دحلان مما ذكره في الجزء الثاني من سيرة الخلفاء الأربعة ص 354 - 517 قال في ص 492 تحت عنوان: ذكر ما كان لسيدنا عثمان من الاقتصاد في الدنيا وحسن السيرة: كان عثمان رضي الله عنه زاهدا في الدنيا، راغبا في الآخرة، عادلا في بيت المال (1) لا يأخذ لنفسه منه شيئا (2) لأنه كان غنيا، وغناه كان مشهورا من حياة النبي صلى الله عليه وسلم وبعد وفاته، وكان كثير الانفاق في نهاية الجود والسماحة والبذل في القريب والبعيد (3) وأنزل الله فيه: الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا منا ولا أدى لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون (4) وقوله تعالى: أمن هو قانت آناء الليل ساجدا و قائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه (5). وقوله تعالى: رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه (6). وكان يخطب الناس وعليه إزار غليظ عدني ثمنه أربعة دراهم (7) وكان يطعم الناس طعام الأمانة ويدخل بيته يأكل الخل والزيت، قال الحسن البصري: دخلت المسجد فإذا أنا بعثمان متكئا على رداءه فأتاه سقاآن يختصمان إليه فقضى بينهما، _____ (1) فلماذا نقم عليه الصحابة أجمع ؟ ولماذا قتلوا ذلك الزاهد الراغب العادل ؟ (2) راجع الجزء الثامن ص 288، 289 ط 2. (3) إلا من كان يمت بالبيت الهاشمي ويحمل ولاء العترة كأبي ذر وعمار وابن مسعود ونظرائهم (4) مر في الجزء الثامن ص 57 ط 2 بطلان هذا القول على الله. (5) أسلفنا في هذا الجزء في ترجمة عمار القول الصحيح في نزول الآية. (6) مر في الجزء الثاني ص 51 ط 2 نزولها في علي وحزمة وعبيدة بن الحرث. وأخرج البخاري في صحيحه في التفسير ج 7: 91 نزولها في أنس بن النضر وذكر ابن حجر نزولها في جماعة ولم يذكر فيهم عثمان، راجع فتح الباري 8: 420. (7) راجع ما روينا في الجزء الثامن ص 291 ط 2. [*]